نقل السلطة الهدف الأول للثورة المضادة

< لم تَخُنّي كثيراً مؤهلاتي في تقييم وتحليل الأحداث والأشخاص والقضايا، والتنبؤ بمآلاتها ونتائجها ودقة الربط بين الأحداث المعقدة، ومعرفة كيف يفكر ويكتب دهاة السياسة والصحافة، وأيضاً أغبياؤها ومتنطّعوها، لدرجة أن الكثير من أصدقائي باتوا يشكون في مصدر معلوماتي وتحليلاتي، على الرغم من أنني كنت للتو غادرت صفوف المعارضة كي أعيش حياتي السياسية مستقلاً ومتحرراً من قيود الحزبية والتزاماتها الدوغماتية.

محمد علي عناش

ولكي أتحاشى تناقضات وتشوهات لحظة ثورية كانت ستدمر واقعيتي وعقلانيتي، وتمسخ لديّ وعي الثورة وفلسفتها الاجتماعية والثقافية والتقدمية، فتحيلني إلى مجرد حالة وطاقة ثورية مدمرة، تشرعنها قوى الإشكال الاجتماعي والسياسي.

كم سيكون الأمر قاسياً أن تكتشف أنك عندما هتفت بالحرية لم توقظ إلاّ جلاداً ومستبداً جديداً وبربرية لا تطاق، وهتفت بالمستقبل والدولة المدنية، فلم توقظ إلاّ ذهنية تاريخية بشعة في أبين وشبوة ومأرب والبيضاء وأرحب.

لذا لم يكن قراراً عدمياً أو فوضوياً عندما قدمت استقالتي من تنظيمي السياسي في ٥ يونيو ٢٠١١م، بل قراراً حكيماً، صدر عن حالة تفاعل بين مدركات العقل ومقومات الضمير، وبين الفكرة والحقيقة المستباحة إعلامياً وسياسياً وأخلاقياً، بعد حادثة النهدين مباشرة التي أسقطت ديمقراطية وأخلاقية الثورة..

كان يلزم حينها إنتاج شكل آخر للثورة، وكان الأجدر بالشباب صناعة لحظة ثورية بوعي وروح جديدة، لم يحصل ذلك، بل رقص الشباب وزغردت الحرائر وهرج الأضرعي كثيراً حتى لا تنتاب البعض لحظة مراجعة وتأنيب أخلاقي..

فعْلٌ كهذا لم يُدَنْ بالشكل المطلوب، ولم يحدث حالة تقييم للسلوك الثوري، وإنما صار مادة إعلامية وسياسية لتسويق الكذب وتبرير البشاعة وشرعنة العنف والابتهاج به في الساحات كفحولة ثورية، كما كانت تفعل القبيلة قبل آلاف السنين عند عودتها منتصرة ومزهوة بعد غزوة واستباحة لقبيلة أخرى.. غير أنه لم يكن ليمر بسهولة لدى شريحة واسعة من اليمنيين والمتابعين للشأن اليمني دون أن يحاكموا الحدث بطريقة إنسانية ومنطقية، فلم يقعوا في شرك التضليل والتلاعب بالعقول والضمائر، بل تيقنوا بأنه فعل متجاوز للأخلاق وطبيعة التغيير وأدواته النبيلة.

مؤلم ان تهتف للحرية لتوقظ جلاداً بربريا

لم ترق لي الساحات منذ البداية، وبالتحديد منذ أن انضم إليها أدعياء التغيير وجنرالات الحروب والباحثين في ميادين الثورة عن خلاص شخصي، لذا لم أدخل الساحات قط، ليس لأنني لا أؤمن بالتغيير، أو أنني بلا أحاسيس ومشاعر ثورية ووطنية، بل على العكس أؤمن بالتغيير إلى درجة لا يتصورها أكبر فقهاء الساحات، فالتغيير هاجس مبكر لديّ منذ أن وعيت بالحرية كحق ومسؤولية وشرط وجودي، وبجدلية التغيير كبنية فوقية وبنية تحتية، بل وجدت في الساحات كل مواصفات الزنازن والسجون، وعليها سجان يتعاطى مع الحدث الثوري باعتباره ملهم وروح الثورة وحارسها الأمين، لذا حرص على أن يظهر في كل مناسبة كزعيم وكقائد أوجد للثورة ومن حوله طاقماً من الكتبة والسياسيين يتخذون همته الثورية كالدكتور الفقيه ونصر طه مصطفى ومن واشنطن سفير النوايا الانقلابية منير الماوري..

اللحظة الثورية بهذا الشكل يا دكتور ياسين، أسقطت الأيديولوجيا إلى درجة أن صار الحدث بلا جوهر وبلا فكرة، إلاّ من «ارحل» ومرادفها إسقاط النظام وبأفق ثأري وشخصي ليس إلاّ.. سقطت الأيديولوجيا إلى حد الرفس وكسر الرقاب وتزييف الحقائق وامتهان كرامة الثوار في الساحات والمعتقلات.

اللحظة الثورية التي يقودها تجار حروب، واقطاعيون ومتطرفون ويسوقها براغماتيون جعلت من الشباب وقوداً لها ومن الخيام مخازن شهداء وجرحى..

اللحظة الثورية اليمنية وحدت الشباب أفقياً، فقط عند الزحف وعند الحاجة إلى كم شهيد وكم جريح، كي ينشط المستشفى الميداني وينشط مراسلو القنوات، بينما هي داخل الساحات بناءات وكيانات عمودية مجزأة الذات والفكرة، فالخيام الثورية نصبت في الساحات بهوية مكانية وفئوية، فلكل مديرية خيمة، ولكل طائفة خيمة ولكل مذهب خيمة، الخ.. وعلى هذا الأساس تشكلت الائتلافات بعدد الخيم وهوياتها المختلفة..

ثورة الاصلاح والفرقة

وكأن هدف وشعار الثورة الحقيقي والخفي، الذي لم يستوعب ويدرك حتى الآن، يتجسد في عبارة «ستظل الثورة مجزأة الروح منقسمة البنية مهترئة الفكرة خاوية المضمون إذا لم تكن من أجل الإصلاح والفرقة».

الحرس والأمن دافعا عن الوطن بينما الفرقة تمارس الخطف والارهاب

كان لابد من ثورة مضادة تواكب الأحداث، وتفكك منظومة الانحرافات والتجاوزات التي ارتكبت باسم ثورة الشباب، وتواجه مشروعاً انقلابياً متكامل الأطر والمستويات، ليس بنفس أدوات العنف والتضليل والتخريب، وإنما بأدوات وطنية وأدوات التغيير السلمية، وبمنهجية مواجهة السلبي بالإيجابي.

فالمشروع الثوري الفوضوي والانقلابي لم يواجه بمنطق القوة إلاّ في الحالات التي استوجبت ذلك وانحصرت في أحداث الحصبة وأرحب ونهم وأبين، من أجل المحافظة على النظام العام والأمن والاستقرار، وإنما تم مواجهته بمشروع ثوري ناهض، بمعنى مقابلة الشكل الثوري الفوضوي للمشترك، بشكل ثوري خلاق خارج الساحات، وهو ما عنيناه بالثورة المضادة، التي تحققت ونجحت بالفعل، وما التسوية السياسية وحكومة الوفاق الوطني ونقل السلطة عبر انتخابات إلاّ ثمرة من ثمارها وأبرز تجلياتها.

شتان بين الفرقة والحرس

ففي حين أن ما يسمى بجيش الثورة الفرقة الأولى مدرع ظهرت كأقطاعية من اقطاعيات علي محسن الأحمر، فاستخدمت لاضطهاد واعتقال شباب الساحات، وممارسة التقطعات والاختطافات واستهداف المنشآت وتدمير بنية الدولة.. ظهر الحرس الجمهوري وقوات الأمن كجيش للوطن والمواطن، محافظاً طوال عام كامل على الأمن والاستقرار وعلى عدم انهيار الدولة وتجنب الدخول في حرب شاملة حتى في أشد الظروف والمراحل، رغم أنه يمتلك كل امكانات الردع والمواجهة.

طالبان الاصلاح

وفي حين ظلت القوى المرتبطة بالثورة، تنفي وجود القاعدة وتعتبره مجرد فزاعة ومن صنيعة النظام وتروج لأكذوبة العقاب الجماعي، واتضح أن بعض هذه القوى هي من تدعم تنظيم القاعدة وتسهل تحركاته في أبين والبيضاء وأرحب، وهي أيضاً من تستهدف أبراج الكهرباء.. ظل الحرس الجمهوري وقوات الأمن في خندق مواجهة الإرهاب والتخريب ودك أوكار تنظيم القاعدة في أكثر من جبهة، مقدماً آلاف الشهداء الأبرار في سبيل تخليص البلاد من آفة الإرهاب، ومقدماً في كل مرة الدليل القاطع على ارتباط طالبان الإصلاح بتنظيم القاعدة وكان آخرها اكتشاف أن محمد الحنق شقيق الإصلاحي منصور الحنق- عضو مجلس النواب عن دائرة أرحب- قد وُجد مقتولاً بين قتلى مسلحي القاعدة في العملية الأخيرة في زنجبار.

وفي مقابل الخطاب السياسي والإعلامي للثورة الذي بدا غير متزن ولا واقعي، بل ممتهناً حرفة التضليل وصناعة الوهم وقلب الحقائق وتزييف وعي الناس، وتحويل الرسالة الإعلامية إلى مجرد ثآر وتشويه وكيد سياسي.. ظهر الخطاب السياسي والإعلامي للطرف الآخر متزناً وعقلانياً، محترماً للحقيقة ومخلصاً لها، وأكثر التزاماً بقيم وأخلاق الرسالة الإعلامية وبصورة لم نعهدها عليه من قبل.. وفي مقابل حادثة النهدين الإجرامية واستهداف قيادات في المؤتمر وأحزاب التحالف بالاغتيال والبلطجة والاختطاف، التزم الطرف الآخر بالتهدئة وضبط النفس والدعوة المستمرة للحوار الوطني، وفي مقابل القوة والتوجهات الانقلابية، كان الطرف الآخر أكثر إصراراً على خيار التسوية والحل السياسي التوافقي، فقدم المبادرات تلو المبادرات والتي توجت بالمبادرة الخليجية وتشكيل حكومة وفاق وطني وإجراء الانتخابات الرئاسية.

وفي مقابل سعي قوى الثورة وخصوصاً حزب الإصلاح بكل ما يمتلكه من قوة وامكانات إلى تفكيك المؤتمر وتنفيذ مخطط اجتثاثه وتمزيقه، اكتسب المؤتمر تعاطفاً شعبياً كبيراً، وارتفعت معنويات أعضائه، فالتفوا حول تنظيمهم وتمسكوا به أكثر، فخرج من الأزمة أكثر قوة وحماساً، وأكثر اتعاظاً ونضجاً، وأكثر قدرة على الدفاع عن المشروع الديمقراطي والحفاظ على التوازن السياسي وقيادة التحولات السياسية والاجتماعية.

وفي حين رسمت قيادات المشترك ولجنة الحوار الوطني صورة ديمقراطية سيئة وقاتمة، وسجلت موقفاً سياسياً متأزماً وعنجهياً، عندما امتنعت عن حضور مراسيم نقل السلطة بين رئيس الجمهورية السلف ورئيس الجمهورية الخلف، سجل المؤتمر وأحزاب التحالف الوطني بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح حدثاً ديمقراطياً تاريخياً، نال اعجاب واحترام العالم أجمع، فكانت هذه اللحظة التاريخية هي بالفعل تتويجاً لنجاح الثورة المضادة وتحقيقاً لهدفها الأول.. وبجهود وطموحات كل القوى الوطنية والديمقراطية وقوى التحديث والتنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، سيتم تحقيق وانجاز كامل ثورة التصحيح والبناء والدولة المدنية التي انطلقت من خيار التسوية والوفاق الوطني.. فكم هو عظيم هذا الشعب الذي حول مشروع ثورة العنف والانقلاب إلى مشروع ثورة التغيير والتصحيح والسلم الاجتماعي والبناء الديمقراطي..

هذا الذي حدث وهذا الذي يجب أن نقرأه بدقة وواقعية..

عالج الإعلام العربي في الصحافة المقروءة والالكترونية مواضيع متشابكة ومضطربة عما يدور في المنطقة العربية من تناقضات صريحة لما يعرف بالربيع العربي وان كانت قضية أهداف وغايات الربيع المتخبط الذي يفتقد للفكر والفلسفة والاتجاه ويمشي في طريق متناقض ومتعارض ويغلب عليه الطابع العشوائي الفوضوي ، ومن القضايا المناقشة التداخل بين الشعارات الدينية والدولة الحديثة التي رفعها الربيع العربي شعارا وظل عاجزا حتى هذا الوقت عن تطبيق اقل معايير الديمقراطية والدولة المدنية ، وكذلك احتل موضوع تقسم ليبيا إلى فدراليات ومناطق متحاربة الحيز الأكبر من الكتابات العربية باعتبار ان هذه الخطوة هي المظهر الأكبر للربيع العربي القائم على التقسيم والعودة إلى الدولة الاستعمارية القديمة إضافة إلى مناقشة السلفية وأفعالها المتناقضة وأطروحاتها المضحكة .

فائز سالم بن عمرو

ربيع الفدرلة و«مفتي الناتو»

قيادات عفوية بلا وعي

ناقش الناشط الحقوقي الكبير ميشيل كيلو في الشرق الأوسط في مقالته « من يقود من؟! « مسار الثورات في دول الربيع العربي ومركزا على العلاقة بين الثورة والوعي والعفوية قائلا : ان سبب فشل الثورات بان يكون قادتها عفويين يفتقرون إلى الوعي، أو يحملون صفات تتناقض مع هدف الثورة العام، كأن تكون هي ديمقراطية، وهم استبداديون، أو أن يكونوا من الذين يقدسون أشخاصهم ويريدون فرض عبادتها سياسيا على غيرهم. ... ومن يراقب ما يجري في عالمنا العربي، سيجد هذا الاختلاط، بسبب تدني وعي العامة، وغلبة دورها في حراك شعبي يفتقر إلى فهم موحد وقيادة مشتركة ، من هنا، كان من المتوقع رجحان دور العفوية في الثورة الشعبية الراهنة، وانسياق قوى سياسية لها تاريخ طويل في العمل العام وراءها، وكان من المتوقع أن تسقط في الخطأ، وأن تردد ما تقوله الجموع، أو تتبنى ما تقبله من شعارات وأهداف، دون تمحيص أو تدقيق يطال صحتها وجدواها.

« المعارضة اليمنية والاستبداد

كتب الأستاذ أسامة عبد الرحمن في صحيفة الخليج الإماراتية « أزمة الثورة وزمام المبادرة « واصفا حال المعارضة اليمنية لأحزاب اللقاء المشترك بقوله : هذه المعارضة على مدى عقود، لم تستطع أن تحقق نقلة نوعية، أو اختراقاً نوعياً في النمط السياسي الاستبدادي، وربما وجدت الفرصة سانحة بعد انطلاق الثورة السلمية فالتحقت بها والتحمت معها، ولكنها ابتعدت عن مطالبها منذ أن بدأت تؤدي الدور السياسي المطلوب منها لتنفيذ المبادرة الخليجية . ولعل شباب الثورة الذين رفضوا المبادرة الخليجية على أساس أنها رفضتهم، أو لم تقم لهم وزناً، واختصرت القضية في أزمة سياسية بين النظام والمعارضة، قد أخطأوا في عدم أخذ زمام المبادرة، وتشكيل هيئة قوية وفاعلة، تعطي لهم وزناً، ولمطالبهم ثقلاً ، صحيح أنه تشكلت هيئة أو أكثر ولكنها لم تكن قادرة على الفعل، ثم جاء تشكيل المجلس الوطني للقوى الثورية متأخراً، ولم يعط للشباب وزناً يناسب ثقلهم وإن ضم بعض عناصرهم . وحتى هذا المجلس بدا خارج اللعبة السياسية أو خارج الحراك السياسي المرتكز على المبادرة الخليجية، بحيث بدت أحزاب اللقاء المشترك وهي المعارضة التقليدية هي الطرف الذي تعتمده المبادرة الخليجية .

« القرضاوي «مفتي - الناتو»..

انتقد الكاتب فؤاد الهاشم في الوطن الكويتية الداعية يوسف القرضاوي في مقالته «مفتي - الناتو».. «زرقاء - الدوحة»!! ذاكرا بان «الملياردير» القطري الجنسية هاجم في برنامجه «الشريعة والحياة» دولة الإمارات وقيادتها السياسية لان عددا من المقيمين السوريين تظاهروا أمام سفارة بلدهم هناك فقررت وزارة الداخلية إبعادهم عن.. البلاد! «القرضاوي» مزروع - تحت جلد راحة يده اليمنى التي يقبض بها الأموال القطرية السائلة أو الشيكات - شريحة صغيرة جدا يمكن من خلالها إدارته - عن بعد - بـ«الريموت كونترول» ، فينطلق متسلحا بـ«قال الله وقال رسوله والوعد بالجنة والوعيد بالنار» ناسيا - عامدا متعمدا - ان يطبقها على أرضه ومن حوله . رئيس شرطة دبي - تحدى «القرضاوي» ان يأتي على ذكر الآلاف من المواطنين من قبيلة «آل مرة» الكريمة التي سحبت منهم - ليس جناسيهم فقط - بل منازلهم وسياراتهم وتجارتهم وأرصدتهم المصرفية وحتى متعلقاتهم الشخصية للرجال والنساء ثم ألقي بهم عبر الحدود البرية مع السعودية ليعيشوا في خيام أسوأ من خيام الفلسطينيين ومساكنهم في.. «صبرا وشاتيلا»! . «القرضاوي» - الذي أطلق عليه العقيد القذافي الراحل لقب «مفتي - الناتو-» لا يمكن ان يرى «جذع الشجرة» في عين الشيخ (٥٦٠٩) دنانير في «الدوحة»، لكنه يصبح «زرقاء - اليمامة» ويبصر «القشة» في عيون مائة مقيم سوري يقفون على مسافة سبعمائة كيلومتر عنه أمام سفارة بلدهم في «أبو ظبي»، لكي «يفرش الملاية» ويردح ردح العوالم في حارة.. . وذكر الكاتب بان حل قضية القرضاوي تكون بان تمنحوه مجمعا تجاريا في أي من الإمارات السبع، وأن يكون مغطى من الخارج بالزجاج الأخضر، لأن «فضيلته» يعشق هذا الطراز، و.. أعطوه الجنسية الإماراتية، وبعدها، لن يبصق فقط على معزبه القديم، بل سوف.. يستفرغ عليه كل ما في جوفه من خوف قديم منهم على ملايينه وكل غل تعتق تحت لسانه واندس بين زوأريب أسنانه.. النخرة! .

« سلفيون «لايت « وقضية النائب السلفي أنور البلكيمي «

= كتبت الأستاذة « ديانا مقلد « في الشرق الأوسط « سلفيون «لايت « شارحة قضية النائب السلفي أنور البلكيمي الذي يتحدث بصوت مرتفع كاد فيه يبكي وهو يعبر عن مخاوفه من وقوع فتنة في مصر صابّا جام غضبه على الإعلام المصري محملا إياه مسؤولية ما جرى ، ولم يمض شهر على تقريع البلكيمي للإعلام حتى شاهد المصريون عبر شاشات التلفزة النائب نفسه ممددا على سرير في مستشفى والضمادات تملأ وجهه يروي، من دون تلعثم، كيف تعرض لهجوم من قبل بلطجية محملين بالأسلحة وكيف ضربوه وكادوا يقتلونه وسرقوا منه مائة ألف جنيه ليكتشف كذبه .

العلمانية والغنوشي

كتب علي سعد الموسى « في صحيفة الوطن الكويتية « الغنوشي: العلمانية ليست إلحادا « قائلا : رمى الشيخ راشد الغنوشي برؤيتين من العيار الثقيل. الأولى قوله : (إن العلمانية ليست إلحادا وليست فلسفة إلحادية وإنما هي إجراءات لضمان الحرية). الثانية قوله (حرية الدخول في الدين وحرية مغادرته لأن الإسلام لا حاجة له بمنافق). وذكر الكاتب ان مفهوم العلمانية لدى الغنوشي مختلف بين السلطة والمعارضة فيكتشف الغنوشي جوهر الفوارق بين معارضة الدولة وبين الجلوس على كرسي الدولة لتصبح نظريات فكر المعارضة عقبة كؤود يحاسب عليها الجمهور وكل ما على هذا الجمهور هو مجرد قراءة المواقف بين زمنين ... فيما هو يبيع ذات الموقف ويبرر نفس الكلام بالنقيض لأنه الفائز الصريح بالكتلة البرلمانية التي رشحت رئيس الدولة. هي فارق الحساب ما بين الحقل والبيدر. كل هذه المواقف للأسف الشديد وعلى تناقضها الصارخ تبيعنا ذات الإسلام عندما يغيرون نسخه تبعا للمرحلة.

تقسيم ليبيا

كتب فهيم الحامد في الوطن السعودية « ليبيا.. الانشقاق على الربيع! « ذاكرا بان تقسيم ليبيا إلى أقاليم فدرالية يعود إلى حالة عدم الاستقرار الأمني والسياسي التي عاشتها ليبيا في مرحلة ما بعد القذافي، بل فوجئوا ببداية التصدع في الربيع العربي الذي نجح في إسقاط بعض القيادات العربية ولكنه لم ينجح في إبقاء ليبيا موحدة. ومن الواضح أن إعلان برقة كإقليم فيدرالي نتج عن التنافس بين الثوار في المدن الليبية في تقسيم الكعكة الليبية وعدم استقرارهم على قيادة ومنظومة عمل موحدة

gmail.com@faizbinamar١٢.